هل من مغيث؟

أضيع بين حبك ونسيانك..

وما من مغيث!

***

تتوهج القناديل في أزقة الذكرى

لتحرق ما تبقى من جمال وجودك..

ولتبعثر على صفاء صورتك في المرآة، أوراق خريف متساقطة..

وكأن موسم الهوى، ملّ الحضور!

***

يسير العشق في الطرقات تائها..

يتمايل سكرانا..

وقد قضى اللّيلة في حانة الخيبات،

على سرير الانتظار الطّويل..

مع كتاب أحلام متعثّرة!

أسعفته بكوب قهوة..

وصلاة، وتلاوة آيات..

وكالسّاذج، يدعو لك في سجوده.. ويستخير الله فيك..

وهو مدرك، حق الإدراك... أن لا خير فيك!

ما هاته؟ رسالة شكوى..

ولكن حقيقة يا سيدي،

مذ غادرتَ، وهو على هاته الحال..

ضائع بين حبك ونسيانك..

يصرخ هل من مغيث!!

***

لعلّ شمس اليأس تشرق فجرا..

أنحني لها شكرا..

أنقذ ما تبقى لي من بسمات..

ألمّ ما تركت لي من عَبرات..

لأحيا ثانية.. بعيدا عن أملي فيك..

في بلاد لا تصبح على ذكرى ضحكاتك..

ولا تمسي على وجع اشتياقك.. وقسوة كلماتك..

بلاد بعيدة، حيث لا تزورني في منامي،

ولا أبتهج عند سماع اسمك..

ولا أنفعل حين أراك..

أودّ أن أحيا ثانية،

حيث أنا أنا... وأنت أنت..

لا أضيع بين حبك ونسيانك..

ولا أستنجد: هل من مغيث؟